مجتمع

الصين: فتح الخط الساخن لمساعدة الطلاب مالياً

فتحت وزارة التربية والتعليم الصينية خطاً ساخناً للطلاب وأولياء أمورهم للاستفسار حول المساعدات المالية في الجامعات، وهو العام السادس عشر لفتح الوزارة هذا الخط الذي يستهدف الطلاب من الأسر الفقيرة وتقليص مخاوفهم بشأن الدعم المالي للمقبولين حديثاً في الجامعات من بينهم. وسيستمر الخط الساخن الروتيني حتى 18 سبتمبر/ أيلول المقبل. وانتهى الامتحان الوطني للقبول الجامعي في الصين الأسبوع الماضي، فيما يبدأ الطلاب الملتحقون حديثاً بالجامعات حياتهم الجامعية في الخريف عادة. (شينخوا)

احتجاجات ضدّ تناول لحم الكلاب في كوريا الجنوبية

وضع ناشطون أقنعة كلاب، ونظموا محاكاة لجنازة خلال احتجاج ضد تناول لحوم الكلاب في كوريا الجنوبية أمس الخميس، الذي يوافق اليوم الأول من ثلاثة أيام لتناول «لحوم الكلاب» في البلاد بموجب التقويم المحلي. ويُعتقد أنّ الخميس هو أول الأيام الثلاثة الأكثر حرارة في البلاد. ويعتقد كثيرون أنّ تناول لحوم الكلاب أو حساء الدجاج في تلك الأيام يمنحهم القوة للتغلب على الحرارة. في المقابل، ما زال كثيرون يعارضون حظر استهلاك لحوم الكلاب، لأنّهم يعتبرون ذلك استسلاماً لضغوط غربية. (أسوشييتد برس)

حماية الأطفال على الإنترنت

الطفل في الصورة فخور بعلم بلاده الجزائر، ويلتقط «سيلفي» معه، لكنّ الهواتف الذكية وعالم الإنترنت لا يحملان حركات بريئة كهذه فقط، بل ربما يشكلان خطورة على الأطفال، تصل أحياناً إلى حدّ الأذى الصريح. على هذا الأساس، تسعى دول عدة إلى حماية أطفالها من خطر الإنترنت، ومن بينها الجزائر. وقد أعلنت وزارة البريد والمواصلات السلكية واللاسلكية، في البلاد، عن الإطلاق الرسمي لـ«دليل حماية الأطفال على الإنترنت» بمناسبة إحياء اليوم الوطني للطفل الجزائري المصادف في 15 يوليو/ تموز من كلّ عام. ويهدف هذا الدليل العملي إلى «وقاية الأطفال وحمايتهم من الأخطار المحتملة التي قد تترتب عن استعمالهم لشبكة الإنترنت، نظراً للفضول والعفوية التي يمتازون بها والتي تجعلهم عرضة لأضرار وانتهاكات لسلامتهم المعنوية وحتى الجسدية». ويقوم الدليل المذكور على «مقاربة متكاملة» لحماية الأطفال باختلاف فئاتهم العمرية (الطفولة المبكرة، والطفولة المتوسطة، والمراهقة) اعتماداً على إشراك أولياء الأمور والمربين. ويتضمن الدليل جملة من المحاور المتمثلة في «تشخيص دقيق للأخطار والأضرار المحدقة بالأطفال خلال ولوجهم للإنترنت» و«تحديد مفصل للمفاهيم وعناصر التحادث (المفردات) المرتبطة بهذه الأخطار» مع «تبيان الممارسات والسلوكيات الواجب على الأولياء والمربين تلقينها للأطفال لضمان استخدام آمن للإنترنت».

(وكالة الأنباء الجزائرية)

(جيرار بوتينو/ Getty)

معركة أسير مع السرطان وكورونا

جنين ـ **سامر خويرة**

جاء إعلان إدارة سجون الاحتلال الإسرائيلية، عن إصابة الأسير الفلسطيني كمال أبو وعر (46 عاماً) من بلدة قباطية، جنوبي جنين، في شمال الضفة الغربية المحتلة، بفيروس كورونا الجديد، في الثاني عشر من يوليو/ تموز الجاري، ليزيد من المخاوف على مصيره، إذ إنّه يخوض مواجهة شرسة مع سرطان الحلق، الذي أصيب به نهاية العام الماضي، مع خضوعه لنحو خمسين جلسة علاج إشعاعي وهو مقيد اليدين والقدمين.

بالرغم من شح المعلومات الواردة عن حالة أبو وعر، فقد تبين أنه نُقل في السابع من الشهر الجاري، من قسم رقم 2 في سجن جلبوع إلى مستشفى العفولة لإجراء بعض الفحوصات، ومن بينها فحص كورونا، فأظهرت النتائج أنّه غير مصاب، لينقل في اليوم التالي إلى مستشفى سجن الرملة، وبقي حتى العاشر من الشهر الجاري، ثم نقل إلى مستشفى «أساف هاروفيه» الإسرائيلي، لإجراء عدة فحوص، ومن بينها فحص كورونا، لتتبين إصابته بالفيروس. وبعد تأكيد إصابته، عزل الأسير أبو وعر، كما عزل الأسرى في قسم رقم (2) في سجن جلبوع ومدير السجن و23 سجاناً إسرائيلياً من مخالطيه، وما زال أبو وعر محتجزاً في مستشفى «أساف هروفيه» الإسرائيلي، من دون معرفة تفاصيل دقيقة عن وضعه الصحي.

يعرب والده نجيب أبو وعر، عن مخاوف الأسرة الشديدة على كمال، ويقول لـ«العربي الجديد»: «المعلومات عنه قليلة جداً، ونحن سمعنا عن إصابته بكورونا من خلال وسائل الإعلام، تماماً كما علمنا عن إصابته بالسرطان من قبل، فلا زيارات منذ أشهر طويلة، وحتى مندوب الصليب الأحمر ممنوع من زيارته». يتابع: «نسمع عن كمال، إما من خلال الأسرى من داخل سجون الاحتلال الذين يتواصلون معنا بطريقتهم، أو من خلال بعض الأسرى المحررين الذين كانوا يعيشون معه في السجن نفسه، أو عبر هيئة الأسرى ونادي الأسير، وكلها أنباء لا تطمئن».

واعتقلت قوات الاحتلال أبو وعر عام 2003 بعد أشهر طويلة من المطاردة، ليصدر بحقه حكم بالسجن المؤبد لست مرات متتالية، وخمسين عاماً إضافية. وفي منتصف العام الماضي، بدأت حالة أبو وعر تتراجع، ليتبين أنّه مصاب بسرطان الحلق والأوتار الصوتية، بالإضافة إلى تكسر في صفائح الدم، وخضع لاحقاً لجلسات إشعاع في مستشفى «رمبام» بمدينة حيفا في الداخل الفلسطيني المحتل عام 1948، وخلال عملية نقله كان يثبّت على السرير وهو محاصر بثلاثة من جنود الاحتلال مشهرين أسلحتهم تجاهه، كما يجري تكبيل قدميه ويديه بالأصفاد وتثبيتها في السرير.

وأثبتت الفحوص التي خضع لها أبو وعر مؤخراً أن الورم ازداد حجمه، كما بدأ يُعاني من نقص في الوزن، وعدم قدرة على التواصل مع رفاقه الأسرى، بعدما فقد صوته بصورة شبه كاملة، وهو ما دفع هيئة شؤون الأسرى والمحررين، لاعتبار حالة أبو وعر من أخطر حالات الأسرى المصابين بالسرطان في سجون الاحتلال الإسرائيلي.

وترفض سلطات الاحتلال حتى الآن السماح لأيّ من المحامين أو حتى لمندوب لجنة الصليب الأحمر الدولي، بزيارة أبو وعر، وتتعنت في الردّ على كلّ الرسائل والدعوات التي تحذر من مواصلة التكتم على حقيقة وضعه الصحي، وفق ما تؤكد لـ«العربي الجديد»، مسؤولة الإعلام في نادي الأسير الفلسطيني، أماني سراحنة. وتوضح أنّ «إدارة سجون الاحتلال رضخت الإثنين الماضي، لضغوط الأسرى الذين كانوا يطالبون بالسماح لأحد ممثليهم بزيارته، لكنّها كشفت لهم أنّ ذلك غير ممكن، لأنّ أبو وعر كان يخضع وقتها لعملية جراحية في أحد المستشفيات الإسرائيلية لوضع أنبوب تنفس له، وأنّه منوّم تحت تأثير الأدوية وسيبقى منوماً لعدة أيام. كان خبراً مفاجئاً، وزاد من المخاوف على حياته».

وفي وقت لاحق، أعلنت إدارة سجن جلبوع أنّ نتائج العينات التي أُخذت من الأسرى في قسم (2)، وهو القسم الذي تواجد فيه الأسير أبو وعر قبل نقله، أثبتت عدم إصابتهم بكورونا. تعلق سراحنة على ذلك بقولها: «هذه النتائج تبقى محل شك، طالما لا توجد جهة محايدة تشرف على العينات التي تؤخذ من الأسرى، خصوصاً مع تصاعد أعداد المصابين بفيروس كورونا بين السجانين الإسرائيليين». تشير إلى أنّ النادي طالب بضرورة الضغط على الاحتلال، بأن تكون هناك لجنة دولية محايدة تطلع على أوضاع الأسرى، وتشرف على متابعة أوضاعهم الصحية.

حملة تضامنية إلكترونية

أطلق ناشطون، حملة تضامنية إلكترونية، مع الأسير الفلسطيني في سجون الاحتلال، كمال أبو وعر، على منصات التواصل الاجتماعي «بهدف إيصال صوته وصوت كلّ الأسرى المرضى في سجون الاحتلال إلى العالم، لمطالبة الدول والحكومات والبرلمانات بالضغط على سلطات الاحتلال للإفراج عنه ليتلقى العلاج المناسب».

تحقيق

كثيرون لا يتردّدون في خوض غمار البحر الأبيض المتوسط ووجهتهم أوروبا. هم يرغبون في التخلّص من مآسيهم التي تختلف طبيعتها في أوطانهم. وبعدما كانت حركة الهجرة السرية قد تراجعت بسبب أزمة كورونا، فإنّها عادت لتنشط أخيراً

مأساة البحر المتوسط

مهاجرون إلى أوروبا في سفن للمواشي

برلين ـ **شادي عاكوم**

تتوالى مأساة المهاجرين في البحر الأبيض المتوسط فصولاً، مع عودة القوارب التي تقلّ المهاجرين إلى حركتها شبه الطبيعية، بعد فترة انقطاع قسرية بفعل جائحة كورونا وإقفال الدول حدودها وموانئها في وجههم. ولعلّ الأفظع هو ما حلّ قبل أيام، إذ وجد نحو خمسين مهاجراً، 12 امرأة و38 رجلاً بمعظمهم من جيبوتي والصومال، أنفسهم تائهين في عرض البحر لمدّة خمسة أيام على متن قارب مطاطي، على مقربة من الحدود الإقليمية المالطية، قبل أن تكتشف قارنهم طائرةٌ تابعة لمنظمة الإنقاذ البحري «سي ووتش» الألمانية. ووفق ما ذكرت صحيفة «تاغس شبيغل» الألمانية، فإنّ السلطات في مالطا اضطرّت إلى توجيه أمر إلى قبطان سفينة شحن للمواشي تحمل اسم «تاليا» لإنقاذ المهاجرين. والسفينة كانت قبالة سواحلها، في طريق عودتها من ليبيا إلى إسبانيا حيث أفرغت حمولتها، فنفّذت مهمّة إنقاذ المهاجرين العالقين في البحر، قبل أن يُسمح لها بالدخول إلى المياه الإقليمية المالطية لفترة قصيرة، بسبب سوء الأحوال الجوية من دون أن تحصل على حقّ الرسو في الميناء. يُذكر أنها تمكّنت فقط من إجلاء مهاجرين اثنين استلزما عناية طبية طارئة. ووفق موقع «دير شبيغل» الألماني، فإنّه وبعد مفاوضات استمرّت لأيام، سُمح لجميع من كان على متنها بمغادرة السفينة بواسطة قوارب إنقاذ إلى شاطئ مالطا، لتنتهي بذلك محنتهم ورحلتهم المأساوية المزرية. وكانت صحيفة «بيلد» الألمانية قد نشرت صوراً لهؤلاء في خلال عملية إنقاذهم، بعدما كانوا قد أصطفّوا على مدى أيام إلى ملازمة سفينة معدّة لنقل الحيوانات وتغطي أرضيتها القاذورات. وفي حديث صحافي لصحيفة «دير شبيغل»، صرّح قبطان السفينة محمد شعبان بأنّ السلطات المالطية وكذلك الإيطالية رفضت بداية منح إذن الدخول إلى أراضيها. لكن بناءً على طلب مركز تنسيق الإنقاذ في مالطا، سُمح بذلك، علماً أنّ السفينة كانت على بعد 50 ميلاً بحرياً إلى جنوب غرب جزيرة لامبيدوزا الإيطالية. وأضح شعبان أنّ هؤلاء كانوا في حالة يرثى لها في ظلّ نقص في الإمدادات، لافتاً إلى أنّ 20 منهم كانوا يعانون مشكلات صحية حرجة. وقد لقي تصرّف السلطات المالطية سخطاً من قبل تحالف يضمّ أكثر من 35 منظمة غير حكومية انتقدت وفق ما ذكرت «دير شبيغل» عناد مالطا. وفي بيان، وصف التحالف تصرّف مالطا بأنه «أكثر من مخجل»، لافتاً إلى أنّ إنقاذ المهاجرين من قبل سفينة الشحن أتى بناءً على تعليمات مالطية صريحة، بالتالي يجب على السلطات ألا تتقرب من مسؤولياتها. يُذكر أنّ رئيس الوزراء المالطي روبرت أبيلا عبّر عن امتعاضه من نظام الهجرة المعمول به حالياً في دول الاتحاد الأوروبي، ووصفه في لقاء مع منسّق السياسة الخارجية في الاتحاد الأوروبي جوزيب بوريل بـ«الفاشل»، ملقياً اللوم على دول أعضاء ملموسة لبلاده في أسوأ مراحل أزمة كورونا.

المعاناة واضحة

التباين بين دول الاتحاد الأوروبي حول أهمية التضامن بخصوص توزيع المهاجرين شكّل محور نقاشات في اجتماع لوزراء داخلية الاتحاد الأوروبي عُقد عبر تقنية الفيديو قبل أيام، واختتم من دون اتفاق ملموس على كيفية التعامل مع مهاجري القوارب. من جهته، شدّد وزير الداخلية الألماني هورست زيهوفر، الذي تتولى بلاده الرئاسة الدورية للاتحاد الأوروبي حتى نهاية العام الجاري، على ضرورة التضامن بين الدول الأعضاء والعمل على تعديل سياسة الهجرة واللجوء. ولم يستبعد زيهوفر استخدام أساليب الضغط في حقّ المتخاذلين، مشيراً إلى أنّه من المخرّي عدم إيجاد حلّ بعد لآلية استقبال طالبي اللجوء بعد خمس سنوات. أضاف أنّه مع وصول كلّ قارب يقلّ مهاجرين، فإنّ الأمر يتطلب جهوداً مضنية للاتفاق على كيفية توزيعهم على الدول الأعضاء في الاتحاد، معبّراً عن امتعاضه من رفض دول عدّة التدخّل والمساعدة، في مقابل عدد قليل فقط من الدول الأوروبية التي تعلن استعدادها للتعاون وتقبل أعداداً من هؤلاء. وشدّد زيهوفر على أنّه من غير المسموح أن تستمرّ إيطاليا وإسبانيا ومالطا بإدارة هذه المسألة بمفردها، مقرّاً بأنّ تحقيق ذلك صعب جداً، فيما توقّع وصول مزيد من المهاجرين في خلال فصل الصيف هذا إلى أوروبا عبر المتوسط.

ومعاناة المهاجرين تناولتها كذلك منظمة أطباء بلا حدود، مع تمديد إجراءات العزل التي فُرضت على المخيّمات المكتظة في اليونان على خلفية أزمة كورونا. واتّهمت المنظمة أثينا باستغلال الوضع للحدّ من حركة تنقلات هؤلاء. يُذكر أنّ السلطات مدّدت فترة العزل حتى 19 يوليو/ تموز الجاري، بحسب ما أعلنته وزارة الهجرة اليونانية، وحدّدت للمهاجرين أوقاتاً معيّنة للتنقل ومن ضمن مجموعات صغيرة. كذلك، فإنّ «بطش» اليونانيين في حقّ المهاجرين تجلّى كذلك مع تفاقم الاتّهامات في حقّهم في البحر. وقد بيّنت تحقيقات صحافية أنّ عناصر من خفر السواحل عمدوا إلى تدمير وقنص قوارب مهاجرين في عرض البحر بهدف إبعادهم عن الجزر اليونانية. ويُروى أنّ رجالاً ملثّمين أقدموا على تعطيل محرّك زورق مطاطي في داخل المياه الإقليمية اليونانية، بالنسبة إلى عناصر الإنقاذ في المنظمات غير الحكومية فإنّ ما يحدث غير قانوني ومخالف للمواثيق الدولية، ويكشف عن الحقد وكذلك العنف المستخدم في حقّ المهاجرين في المياه الإقليمية.

في المقابل، تنفي اليونان هذه الاتهامات، مشدّدة على أنّ عمل خفر السواحل لديها يتمّ باعلى مستوى من المهنية، لكنّ «ويتشه فيله» بثّت تسجيلات فيديو على مواقع للتواصل الاجتماعي تبرهن وقوع تلك التجاوزات، وكذلك عمليات الردع والعنف الهادفة إلى إبعاد المهاجرين التي تحصل بشكل متكرر وبطريقة عنفية. بالإضافة إلى ذلك، فإنّ السلطات في اليونان وبحسب تقارير إعلامية، تسعى إلى إقامة حاجز بحري بطول ثلاثة كيلومترات، وارتفاع اكثر من متر واحد في بحر إيجة لمنع المهاجرين من الوصول إلى جزيرة ليسبوس اليونانية، بحلول نهاية أغسطس/ آب المقبل، وذلك بموجب مناقصة قامت بها وزارة الدفاع اليونانية لتركيب أنظمة حماية عائمة تمنع الزوارق من العبور. وقد انتقدت منظمات تنشط في مجال حقوق الإنسان المشروع بشدّة، من بينها منظمة العفو الدولية التي وجدت أنّ هذه الخطة تثير أسئلة مقلقة حول كيفية تمكّن عناصر الإنقاذ من الاستمرار في مساعدة المهاجرين في البحر الذين يعرّضون حياتهم للخطر بهدف الوصول إلى أوروبا.

على سفينة انقاذ في انتظار الوصول الى «برّ الامان» (بابلو غارسيا/ فرانس برس)

200
مهاجر تقريباً نقلتهم سفينة الإنقاذ الألمانية «سي ووتش 3» من عرض البحر الأبيض المتوسط الى إيطاليا

عرقلة من خفر السواحل

في السياق، فإنّ سفينة الإنقاذ الألمانية «سي ووتش 3» التي أقلّت أخيراً نحو 200 مهاجر من البحر الأبيض المتوسط إلى إيطاليا، مُنعت من مغادرة ميناء بورتو أمبيدوكلي في جزيرة صقلية الإيطالية من قبل خفر السواحل. وذكرت صحيفة «دي فيلت» الألمانية أنّ السلطات هناك أعادت سبب المنع إلى قصور يتعلّق بالأمان والتشغيل التقني، بالإضافة إلى عيوب فنية وانتهاكات للأنظمة البيئية، مشدّدة على أنّ هذه المخالفات قد تعرّض سلامة السفينة وطاقمها للخطر وكذلك سلامة من يتمّ إنقاذه. وأكدت السلطات الإيطالية أنّ عمليات الفحص الروتينية هذه تحتكم إلى قواعد ولوائح دولية وأخرى خاصة بالاتحاد الأوروبي لحماية البحر.

وترى منظمات إغاثية وإنسانية أنّ خفر السواحل يعمدون بشكل منتظم إلى عرقلة عملها بسبب الضوابط ومنعها من الإبحار، وفق ما ذكرت صحيفة «دي فيلت». أمّا منظمة «سي ووتش» التي تشغّل السفينة المذكورة، فعدّت ما حصل معها خدعة جديدة لإعاقة سفن الإنقاذ في البحر الأبيض المتوسط من المغادرة. وقال المتحدث باسم المنظمة روبن نويغباور لـ«وكالة الأنباء الإنجيلية»، إنّ «ما يدّعونه بخصوص العيوب التقنية قديم»، واصفاً ما حصل بـ«الأضحوكة». وأوضح أنّه «في خلال خمس سنوات من العمل في الإنقاذ البحري، لم تُسجّل حادثة واحدة»، مشدداً على أنّه «قتتح تماماً بأنّ «سفينة الإنقاذ لطالما كانت آمنة ولا تشوبها شائبة ولدينا كلّ المستندات اللازمة». ويعبّر عن خشيته من أن «تطلب السلطات الإيطالية تصنيفاً مختلفاً للسفينة التي تحمل العلم الألماني لتعمل بموجب القانون الإيطالي. بذلك ستكون الإجراءات معقّدة».

> ثمّة تباين في الاتحاد الأوروبي حول التضامن بخصوص توزيع المهاجرين
>
> من المتوقّع وصول مزيد من المهاجرين السريين في الصيف إلى أوروبا

كورونا: تراجع وفيات الرعاية المركزة وتسارع اللقاحات

في الأخبار اليومية عن كورونا والإصابات والوفيات المتزايدة به، يبقى الخبر العلمي هو الأكثر قدرة على بثّ الأمل في إمكانية القضاء على الفيروس

لندن ـ **العربي الجديد**

تتواصل الجهود البحثية والطبية في مواكبة التزايد المستمر في عدد الإصابات بفيروس كورونا الجديد. وتنقسم هذه الجهود بين ما يسعى إلى لقاح وعلاج للفيروس، وبين ما يرصد أحوال المصابين في الأشهر الأخيرة، والطفرات التي يمكن البناء عليها لتحسين جودة العلاج وتسريع شفاء البعض تبعاً لأجهزتهم المناعية، لا سيما أنّ العالم شهد حتى اليوم شفاء نحو 7 ملايين و600 ألف شخص من أصل نحو 13 مليوناً و700 ألف إصابة.

في هذا الإطار، أظهرت مراجعة لدراسات منشورة أنّ معدل الوفاة بين المصابين بالفيروس داخل وحدات الرعاية المركزة انخفض بنحو الثلث منذ بداية ظهور الوباء، فيما يرجع ذلك، وإن في جانب منه، إلى تحسن مستوى الرعاية بالمستشفيات. ونُشر التحليل العالمي لأربع وعشرين دراسة رصدية في دورية «علم التخدير». ووجد البحث الذي قاده البروفيسور تيم كوك، من مؤسسة المستشفيات الملكية المتحدة في إنكلترا، أنّ إجمالي معدل الوفيات الناجمة عن الفيروس بوحدات الرعاية المركزة تراجع من نحو 60 في المائة منذ نهاية مارس/ آذار الماضي إلى 42 في المائة في نهاية مايو/ أيار الماضي. ولم يختلف المعدل كثيراً في أنحاء أوروبا وآسيا وأميركا الشمالية. وأشار معدو الدراسة إلى عدة عوامل ساهمت في ذلك، منها «التعلم السريع الذي حدث على الساحة العالمية بفضل النشر الفوري للتقارير الإكلينيكية في بداية الجائحة». كذلك، أشاروا إلى أنّ وحدات الرعاية المكثفة بالمستشفيات ربما كانت تحت ضغط أكبر في بداية الجائحة. وتحدث أطباء عن اكتساب معلومات أكبر عن الفيروس السريع الانتشار بما أتاح فهماً أفضل للمشاكل الرئيسية لدى كثير من المرضى. إلى ذلك، خلصت دراسة أميركية إلى أنّ الأجنة لا يصابون بفيروس كورونا الجديد إلا نادراً لأنّ المشيمة تنتج كميات ضعيفة من المستقبلات المستخدمة من الفيروس لدخول الخلايا البشرية. وبيّنت دراسة نشرتها مجلة «نيتشر» أنّ طفلاً ولد في فرنسا في مارس/ آذار الماضي كان قد أصيب بالفيروس خلال فترة الحمل، في أول حالة من نوعها، بحسب الأطباء الذين تابعوا وضع الوالدة. وقد ظهرت لدى الطفل أعراض عصبية مرتبطة بكورونا لدى البالغين، لكنّه تعافى في غضون ثلاثة أسابيع.

وفي إيطاليا، وجد باحثون بدرسون حالات ثلاثين أماً مصابة بالفيروس أثراً لكورونا في المشيمة والحبل السري وفي مهبل أم وفي حليب الرضاعة، من دون تسجيل ولادة أيّ طفل مصاب بالفيروس. وتعتمد الدراسة الجديدة التي أشرفت عليها المعاهد الوطنية للصحة «إن آي إتش» على تحديد تسلسل المادة الوراثية المسحوبة من المشيمة، ومن الأغشية التي تحتوي على السائل الأمنيوسي. ولم تكن لدى هذه الخلايا تعليمات جينية لتصنيع مستقبل يسمى «إيه سي إي 2» موجود في الجسم، وجرى التعرّف إليه على أنّه مدخل فيروس كورونا خصوصاً إلى الرئتين والجهاز الهضمي. على صعيد الفيروس ومدى تقدمه، أكد مسؤول صحي إيطالي أنّ «كورونا لم يمت»، وأضاف المدير العلمي لمستشفى «سبالانزاني للأمراض المعدية» في روما، جوزيبي إيبوليتو، أنّه «لهذا السبب يجب ألا نتوقف أبداً عن التوصية بالامتثال للتدابير المناسبة، والتي تهدف إلى احتواء انتشار الفيروس». أما في ما يتعلق بإمكانية حدوث موجة جديدة من العدوى، فقال إنّ «تجارب الماضي تخبرنا بأنّه يمكن للفيروس أن يعاود الانتشار مجدداً»، على هذا الأساس يسعى العالم للتوصل إلى لقاح فعال، وفي هذا الإطار، عبّر الدكتور أنطوني فاوتشي، كبير خبراء الأمراض المعدية لدى الحكومة الأميركية، عن قناعته بإمكانية إيجاد هذا اللقاح، لكن خلال عام أو عام ونصف. وخلال مشاركته في مؤتمر نظمته جامعة «جورج تاون» الأميركية عبر الفيديو، قال فاوتشي: «في هذه الأثناء، أنا أكثر تفاؤلاً بإمكانية الحصول على لقاح لا يوزع فقط داخل الولايات المتحدة الأميركية بل في مختلف أنحاء العالم». تابع حول موعد ذلك: «عندما أقول إنّ ذلك سيكون قريباً، فهذا يعني مدة تراوح بين عام وعام ونصف». وفي السياق نفسه، تقول منظمة الصحة العالمية إنّ هناك 23 لقاحاً لفيروس كورونا يجري العمل على تطويرها في مختلف أنحاء العالم حالياً.

بدوره، قال رئيس صندوق الثروة السيادية في روسيا، كيريل دميتريف، إنّ موسكو تعتزم إنتاج 30 مليون جرعة من لقاح تجريبي هذا العام، وإنّها تعمل أيضاً على تصنيع 170 مليون جرعة أخرى في الخارج. وانتهت هذا الأسبوع أول تجربة على البشر للقاح، وقد استمرت لمدة شهر وشملت 38 شخصاً. وخلص الباحثون إلى أنّ اللقاح آمن للاستخدام وأدى إلى استجابة مناعية بالرغم من أنّ قوة هذه الاستجابة غير واضحة حتى الآن. وقال دميتريف إنّ تجربة المرحلة الثالثة الأكبر التي تشمل عدة آلاف من المتوقع أن تبدأ في أغسطس/ آب المقبل.

وسجل العالم، حتى يوم أمس، نحو 13 مليوناً و700 ألف إصابة بالفيروس، شفي منها نحو 7 ملايين و600 ألف، وتوفي نحو 588 ألف شخص، بحسب جامعة «جونز هوبكنز».

حامل تحمي نفسها بالكمامة في باريس (مهدي طعم الله/ Getty)

في مختبر برازيلي عامل على اللقاح (يدرو فيبلا/ Getty)

نزوح لا ينتهي في اليمن

بينما بات العالم مشغولاً تماماً بانتشار فيروس كورونا الجديد، تتفاقم معاناة اليمنيين مع استمرار النزوح هرباً من الموت. هؤلاء لا يعرفون متى يحملون ما بقي من امتعتهم ويرحلون إلى مكان جديد مرة أخرى

مشهد يعكس مأساة النزوح (محمد حمود/ الأناضول)

مأرب ـ **العربي الجديد**

للمرة الثالثة، أجبر النازح عبد الله الخولاني على ترك مسكنه والتوجّه إلى محافظة مأرب، بعد اندلاع المواجهات المسلحة في محافظة الجوف التي عاش فيها أكثر من سنتين. بدأ مشوار نزوح أسرة الخولاني في عام 2011، التي غادرت محافظة صعدة للعيش في صنعاء، ثم انتقلت بعدها إلى محافظة الجوف وانتهى بها المطاف أخيراً في مأرب شمال شرقي اليمن. يقول: «كلّما استقررنا في مكان وحاولنا التعايش مع الوضع الجديد، اندلعت الحرب من جديد لنضطر إلى النزوح والهرب»، مشيراً إلى أن النزوح المتكرر تسبب بأضرار وخسائر له ولأفراد أسرته.

يواصل: «تعبنا من النزوح المستمر. نخسر المال ويحرم أولادي من التعليم والصحة الجيدة والاستقرار النفسي. اليوم، نحن في مأرب وهي مدينة مزدحمة للغاية وتكاليف السكن فيها مرتفعة». ولا تختلف ظروف النازح عمر الحبيشي الذي ينتمي إلى محافظة إب (وسط) عن الخولاني، أجبر على مغادرة مسكنه في عاصمة محافظة الجوف مطلع مارس/ آذار الجاري، ليختبر نزوحاً متكرراً بدأ من محافظة إب إلى محافظة مأرب (شمال شرق) ومحافظة الجوف (شمال)، قبل أن يعود إلى مأرب.

ويتحدّث الحبيشي عن بعض من تفاصيل رحلة النزوح التي عاشها. يقول إنه مع بداية الحرب، غادر بمفرده محافظة إب إلى مأرب بسبب المضايقات التي تعرض لها من جماعة أنصار الله الحوثيين. يضيف: «بعد استقراري في مدينة مأرب، استأجرت سيارة بمبلغ 200 ألف ريال يمني (266 دولاراً أميركياً بسعر صرف السوق في عدن) لتهريب أسرتي من مسقط رأسي في إب إلى محافظة مأرب، ثم انتقلنا معاً إلى محافظة الجوف للاستقرار هناك قبل أن نجبر على تركها والنزوح مجدداً إلى محافظة مأرب بداية شهر مارس/ آذار الماضي». ويشير الحبيشي إلى أن المرة الوحيدة التي استطاع فيها أخذ أثاث منزله كانت في نزوحه الثاني من مأرب إلى الجوف، «نزحنا من الجوف إلى محافظة مأرب بشكل مُفاجئ وسريع. خسرت مبلغاً كبيراً من المال للوصول إلى مأرب وتركت كل شيء هرباً من الحوثيين».

> فور وصولي إلى مأرب بعت حلي زوجتي لدفع بدل إيجار لخمسة أشهر
>
> غالبية الأسر النازحة تعيش حالياً في العراء وفي منازل المجتمع المضيف

يلفت إلى أن كثيراً من الأسر التي نزحت من الجوف إلى مأرب تاهت في الصحراء أو غرقت مركباتها في الرمال وتعرضت للنهب من قبل بعض قطاع الطرق.

يتابع: «بعد وصولي إلى مدينة مأرب، استقبلني أحد أصدقائي في منزله لمدة أربعة أيام. وخلال هذه الفترة، بعت سلاحي الشخصي الآلي (كلاشنيكوف) للبحث عن منزل للإيجار»، مشيراً إلى أنه لم يجد منزلاً «بسبب ارتفاع أسعار بدلات الإيجار وشروط أصحاب العقارات المبالغ فيها لناحية دفع بدل إيجار على فترة ستة أشهر، مقدماً، عدا عن الضمانة التجارية». ويؤكد أن مئات العائلات النازحة من محافظة الجوف استقرت في مخيم الميل غرب محافظة مأرب، علماً أنه يفتقر إلى أبسط الخدمات الأساسية، فلا ماء ولا كهرباء ولا دورات مياه خاصة، الأمر الذي دفع بعض الأسر إلى تركه. أما النازح إبراهيم داود، فقد اضطر إلى ترك كل ما يملك في محافظة الجوف للمرة الثانية، لينتقل للعيش في محافظة مأرب بعدما اشتدت المواجهات المسلحة. يقول إنه عاني كثيراً مع أفراد أسرته من جراء النزوح المتكرر منذ بداية الحرب. يضيف: «فور وصولي إلى مدينة مأرب بعت حلي زوجتي لدفع بدل إيجار لخمسة أشهر، مقدماً، في عدن» شهرياً». ويوضح أن غالبية الأسر النازحة من الجوف اضطرت إلى المكوث عند معارفها أو أقاربها أو في مخيمات في مدينة مأرب لعدم امتلاكها المال الذي يمكنها من استئجار منازل خاصة بها. ويؤكد أن السلطات المحلية في مأرب أو الحكومة اليمنية المعترف بها دولياً «لم تقدم مساعدات إغاثية حتى يومنا هذا، وتكتفي بالوعود، لكن منظمة دولية قدمت للنازحين بعض الأرز والتمر والزيت فقط».

ويُعد النزوح من الجوف إلى مأرب الرابع أو الخامس بالنسبة لبعض الأسر، بحسب رئيس الوحدة التنفيذية لمخيمات النازحين في اليمن (حكومية) نجيب السعدي. ويؤكد لـ«العربي الجديد» أن بعض الأسر المتحدرة من محافظة صعدة (معقل الحوثيين) نزحت أولاً من محافظة صعدة إلى مدينة أخرى في المحافظة نفسها، ثم إلى محافظة عمران ومنها إلى العاصمة صنعاء ثم إلى محافظة الجوف وحالياً إلى محافظة مأرب.

ويوضح السعدي أن «إجمالي عدد الأسر التي نزحت من الجوف إلى مأرب منذ سيطرة الحوثيين على المدينة مطلع مارس/ آذار وحتى 26 من الشهر نفسه، بلغ نحو 11 ألف أسرة معظمها من محافظات صنعاء وصعدة وعمران». ويشير إلى أن غالبية الأسر النازحة تعيش أوضاعاً إنسانية «سيئة للغاية، وتعيش حالياً في العراء وفي منازل المجتمع المضيف، ما يشكل ضغطاً كبيراً على المجتمع المحلي».